دور الأسرة في بناء ثقافة القراءة المبكرة لدى الطفل

أ / جنات سامح محمد محمد
أخصائى تنمية مهارات لذوى الاحتياجات الخاصة

القراءة وأهدافها:

تعد القراءة أحد المهارات اللغوية الأساسية، والتى يحرص التعليم الحديث على تطوير تعليمها وتعلمها؛ لأهميتها فى اكتساب اللغة، ولمهاراتها المتنوعة، ومن الجدير بالذكر أن اكتساب هذه المهارة بالشكل الأمثل يجب أن يتم منذ المراحل الأولى من التعليم؛ حيث تتكون عادات وسلوكيات قرائية ذات أثر بعيد ودائم لدى المتعلم، ومن هنا تأتى أهمية العناية بتعليم هذه المهارة فى السنوات الأولى من التعليم وتعزيز السلوك المتعلق بها. (جمال العيسوى، ٢٠٠٤، ص ٩٩)

وتتلخص أهداف القراءة فى الآتى :

- التذوق الجمالى للنص، والإحساس الفنى والانفعال الوجدانى بالتعبيرات والمعانى الرائعة.
- تسهم فى بناء شخصية الفرد باكتساب المعرفة وتثقيف العقل.
- القراءة أداة التعليم فى الحياة المدرسية، من خلال اكتساب مهارات القراءة.
- إعداد المواطن الصالح القادر على العطاء والإنتاج.
- صقل وجدان القارئ وتفجير طاقاته الإبداعية.
- الانفتاح على الثقافات العالمية.

دور الأسرة فى بناء ثقافة القراءة المبكرة لدى الطفل :

إن القراءة هى الوسيلة الأولى للتعلم والمعرفة والتفاعل الايجابى، وهى بمثابة مثيرٍ جيدٍ نحو توجيه اهتمامهم إلى عالم الكتب الرائع، وتؤكد الدراسات السابقة أن القراءة تكون مفيدة وفعالة وذات تأثير إيجابى للطفل إذا بدأت فى بداية مرحلة الطفولة المبكرة، ومنها دراسة (عبد الحميد عبدالله ٢٠٠٠)، ودراسة (محمد رجب٢٠٠١)، ودراسة (أمانى حلمى ٢٠٠٢)،

ودراسة (محمد لطفى٢٠٠٣)، فيجب أن تربط الأسرة طفلها بالكتاب وتشجعه على القراءة بصفة مستمرة، ويتلخص هذا الدور فى الآتى :

١- أن تضع الأسرة بين يدى الطفل مكتبة متنوعة الكتب وتعوده على القراءة المبكّرة، وأن تترك لهم الحرية والتفكير والاعتماد من الذات لخلق فرص من غرس عادة القراءة لديهم.

٢- أن تقدم الأسرة لطفلها المبتدئ فى القراءة كتابًا صغيرًا؛ حتى يستطيع أن يمسكه، ومن الضرورى أن يكون الكتاب من كرتون مقوّى؛ حتى يتحمل استكشاف أصابعه الصغيرة، وحتى يستطيع أن يلمس الكتاب ويتذوّقه، ومع مرور الوقت وزياد فترة تركيزه يستطيع أن يقضى وقتًا أطول بالتفاعل مع صور وأحداث الكتاب ويتعلم احترامه.

٣- أن تخصص الأسرة جزءًا من وقتها لمساعدة أبنائها على القراءة والتعلّم الذاتى.

٤- تعليم الطفل كيفية اختيار الكتاب المناسب له.

٥- أن تكون الأسرة قدوة لأبنائها فى القراءة والاطلاع؛ لأن ذلك سيدفع الطفل إلى حب القراءة والمعرفة فى المجالات المختلفة.

٦- تشجيع الطفل على تكوين مكتبة خاصة به، تشمل القصص المصوّرة والمجلات المشوّقة المتنوعة.

٧- تقدم للطفل الكتب المناسبة لسنِّه وطبيعته؛ كأن نختار القصص ذات الصُّور الجذَّابة الكبيرة الحجم، الواضحة الألوان، المعبِّرة عن الأحداث.

٨- تختار للطفل القصص التى تدور حول ما يعرفه من حيواناتٍ وطيور ونبات، وكذلك الشخصيَّات المألوفة لديْه كالأب والأمِّ والإخوة والأصدقاء.

٩- نختار للطفل القصص القليلة الأحداث والأشخاص؛ حتَّى يُمكِنه أن يُتابعَها ويتأثَّر بها.

١٠- ألا تجبر الأسرة الطفل على قراءة الكتب التي لا يرغب بها.

١١ - أن تهتمَّ الأسرة بتنويع موضوعات القصص المقدمة للطفل، فهناك القصص الدينيَّة والخياليَّة، والاجتماعية والتاريخية، والفنية والعلمية المُيَسَّرة.

والطفل يبدأ الاهتمام بالقراءة فى الثانية من عمره، وهذا يتوقف على المناخ السائد فى المنزل، فيجب على الأم أن تختار الكتب لطفلها بعناية، وأن تراعى أن الطفل سريع التأثر وعلى درجة بالغة من الحساسية ويتفاعل بما يدور حوله، ومن المهم أن تقرأ له ما يتفق مع سنه بحيث تساهم فى إطلاق خياله وتصوره.

فالمنزل هو المركز الأول والأساس لتقديم الخبرة الأولى للقراءة، ومستقبل الطفل إلى أبعد الحدود بما يفعله الآباء ومدى مشاركتهم وتشجيعهم للطفل على اكتساب عادة القراءة ،فعندما تعطى الطفل كتابا أو مجلة يشعر بالفرحة والسعادة، ولذلك لابد أن تستغل الأم ذلك وتمنح الطفل المجلات الملونة، حتى تنمى لديه القدرة على تذوق هذا الفن، كما أن للقراءة أثرًا كبيرًا فى مجال تربية الأطفال وسلوكهم؛ إذ إنها تسهم فى تكوين وبناء شخصية الطفل وفهمه للحياة وتنمية قدرته على التخيل والاستفادة من ذلك أيضًا فى غرس القيم كما تسهم فى الاكتشاف المبكر لمواهبه.

ويرى خبراء التعليم أن هناك علامات تدل على استعداد الطفل للقراءة مثل لهفته على النظر إلى الصور وكثرة أسئلته واستفساراته واهتمامه بالكتب والقصص والكلمات والأعداد ومحاولته

الكتابة واسترجاعه للكلمات التي يسمعها وحفظه للأناشيد بسهولة وإنصاته إلى الأحاديث والقصص وتعليقه عليها والقدرة على التركيز والانتباه.

إن تصفح الطفل للمجلات أو الكتب لا يعتبر بالطبع قراءة؛ لكنه تمهيد لهذه المرحلة من الأفكار والمدركات بل والكلمات والجمل والتعبيرات التى تساعده على النجاح فى تعلم القراءة بمعناها (مرحلة الاستعداد للقراءة) فيصبح بينه وبين الكتاب علاقة وطيدة يكون ذلك بملازمة الطفل للكتاب كأنه لعبة من ألعابه، يقلب فيه، ويتعرفه، ويرتبط به ارتباطًا وثيقًا، ويحبه، إلى أن تتوالى المراحل المختلفة فى نموه وهو مرتبط الكتاب، حتى يصل إلى سن المدرسة؛ فنجد لدى هذا الطفل العديد من الكتب المدرسية، ونجده قادرًا على الفهم والاستيعاب لما يعرض عليه من مادة مكتوبة فى كتابه المدرسى.

<u>المراجع :</u>

١- أمانى حلمى (٢٠٠١) : أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاونى على تنمية مهارات القراءة الناقدة واكتساب أنماط السلوك التعاونى وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى، مجلة القراءة والمعرفة الصادرة عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة العدد الثانى عشر.

٢- جمال مصطفى العيسوى (٢٠٠٤) : فاعلية تدريس القراءة باستخدام برنامج العروض power pointفى تحسين السرعة والفهم القرائى لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائى بدولة الإمارات، مجلة القراءة والمعرفة الصادرة عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد الثلاثون.

٣- عبدالله عبدالحميد (٢٠٠٠) : فعالية استراتيجيات معرفية معينة فى تنمية المهارات العليا للفهم القرائى لدى طلبة الصف الأول الثانوى، مجلة القراءة والمعرفة الصادرة عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد الثانى.

٤- محمد لطفى محمد جاد (٢٠٠٣) : فعالية استراتيجية مقترحة فى تنمية بعض مهارات الفهم القرائى لتلاميذ الصف الثانى الإعدادى، مجلة القراءة والمعرفة الصادرة عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد الثانى والعشرون.

٥- محمد رجب فضل الله (٢٠٠٤) : السرعة فى القراءة (متغيراتها، وقياسها، وتنميتها) مجلة القراءة والمعرفة الصادرة عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد الرابع والثلاثون.